الخاتمة

مجال عمل ثقافة التعصب والكراهية واسع النطاق وعريض المدى فهو يشمل النزاعات الطائفية، والقومية، والقطرية، والحزبية وربما ينزل إلي مستوى التعصب للأحياء السكنية والأندية الرياضية داخل البلد الواحد، وفى فترات التحول التاريخية الكبرى مثل الثورات، ومقاومة المحتل، تقع المجتمعات بين مطرقة القوي القديمة المهيمنة التي تقاوم التغيير من خلال اللعب على ورقة الفرقة والتخوين وسندان العدو الخارجي الذي يلعب بطريقة فرق تسد؛ فتجد الخطابات التحريضية، والصراعات الطائفية، والنزاعات العرقية، والاتهامات بالعمالة والتآمر تنتشر انتشارًا واسعًا غير مسبوق فى الفضاء الاجتماعي والسياسي لهذه المجتمعات فى تلك المرحلة المفصلية من تاريخها المعاصر.

وبما أن العديد من بلدان العالم العربي تشهد لحظة إقلاع حضاري نحو فضاء الحرية والمساواة والكرامة فيما بات يُعرف بالربيع العربي؛ فهى تتعرض لحملة منظمة ومتواصلة تحض على الكراهية والتعصب بين مكوناتها الاجتماعية من أجل تعويق مسيرة الربيع العربي والقضاء عليها أو على الأقل وقف حركة تمددها

الجغرافي، فما تشهده سوريا من محاولة نظام الأسد الغاشم جر المجتمع السوري نحو أتون الحرب الأهلية يؤكد هذه الفرضية.

ونحن كشعوب عربية تتوق للحرية والعدالة والمساواة يتوجب علينا التعامل مع هذا التحدي- الفرقة والانقسام ونشر ثقافة الكراهية– برؤية إستراتيجية وأساليب قادرة على تفكيك خطاب الانقسام والطائفية والتعصب؛ ولذلك جاءت فكرة هذا الإصدار(**الهروب من الحرب الأهلية**) والذي يحمل مجموعة من الأفكار العالمة التي آمل أن تساهم في فتح الأجواء الإبداعية أمام الجمهور العربي المهتم بقضايا وحدة المجتمعات ومقاومة الفتن ومنافحة ثقافة الكراهية والتعصب؛ لأن المتابع للمكتبة العربية يجد صعوبة بالغة في العثور على كتاب عربي رصين يتناول كيفية إدارة التنوع المجتمعي في الساحة العربية من زاوية الإستراتيجيات والآليات التي تُعني ببناء السلام الاجتماعي ونشر قيم التسامح والمواطنة، وآليات مقاومة الأفكار الانقسامية وفض النزاعات الأهلية وغيرها من القضايا المفصلية الحقيقية التي تحتاج إلي إبداع وجهد وبذل يستوعب طاقات المؤسسات والأفراد.